

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

## التار يجد دمار أرض الشام



عبد الفتح ابو مدين

•• إذا كان التار القديم الهالك قد عاث في الارض فساردا في البلاد العربية جاء من الشرق غير القريب غزانيا مستبدا، غير انه انحر وعاد كيد في نحره وارتفعت في الارض العربية رايات النصر بل الاسلامية لان في قلوب امتنا يومئذ ايمان يدك الجبال! ثم ابتليت امتنا في العصر الحديث بحكام اعداء الاسلام والانسانية، يفسدون في الارض بعد اصلاحها قبل قرون، كانت امة الحق منتصرة على انفسها وعلى اعدائها! ويصدق عليها قول الحق: كنتم خير امة اخرجت للناس.

•• جاء عصر الظلام الانساني، وظهر الفساد في البر والبحر والجور، بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون، وفي الاندلس كان الاسلام وكان المسلمون امة راقية كثر فيها العلماء في «قرطبة» فكان الفرنجة وغيرهم من امم الارض يرسلون ابناهم الى قبة العلوم يتعلمون اللسان العربي ثم يلحقون بمجالس العلوم الجامعة المختلفة من ائمة المسلمين في تلك البقاع!

•• ودارت الايام وشغل حكامها هناك الطمع ومناصب الحكم فانقسموا وتنازروا بالاقبال وجاءهم اعداؤهم من الافرنجة ففقتاسموهم بدوا فتمزقوا وغرمت الحياة الدنيا فاصبح بعضهم عدو بعض، كحال ذلك الاسد مع تلك الثيران التي فرقه الليث فرادى ثم التهمهم واحدا واحدا! وتحولت الى دوليات في الاندلس الضخيب الى وحدات ففرقت وتمزقت وسامهم المؤرخون «دوليات الطوائف».

•• وفي وطننا العربي المهزول طمع فيهم الغرب، وقد اعترف رئيس الوزراء البريطاني «توني بليز» ان غزو العراق كان مغامرة واعدا، من حاكم امريكا السابق جورج بوش الابن فتمزق بلاد الراقدين، وكان عبر تاريخه الطويل منذ عصره الذهبي ان صبح هذا التعبير عصر «العباسيين» وطن العلم والتربية والحضارة والرقى والخصب؛ انه بعد وعصور قد خلت، ثم تناوشته الاطماع والاستبداد فاصبح بلاد الراقدين جافا مرمقا غرته الدولوات المهزوة والاطماع فقدمر واصبح خرابا كان لم يكن فيه حضارة وانمى تاريخه الزاهر واصبح سطورا رابلية في صفحات التاريخ الباهتة!

•• والحديث عن الشام فدعني اليه الشاعر المجيد الاخ «مسافر» احمد صالح الصالح في قصيدته الرائعة التي نشرت في الجزيرة الثقافية بتاريخ ١٥ محرم ١٤٢٧هـ وشعره من هذا التسبيح الجيد، وعنوان هذا النبض الدافع لحالة ام طحنا ومزقها الظلم الذي مزق امة باطماع حاكمها ومن شايعهم من الظالمين واعداء الاسلام، فاصبحت بدوا مطحونة في زمن ملوث وخراب، وسالت جراحتها، وتكالت على الشام غلاب واذوب فنزف ندمها العذب الغرات فبكت اعينها لما فورا من مخالب اعدائها الذين دمروها وفاضت تربتها لما قاتنا، كان التار جردوا ويلات الهلاك العارم الهالك وساح في ارضها الخصيبة وانهارها، وجف الزمان بعد صلاح الدين الايوبي وابطال الاسلام الاشواوس؛ دمر الله الطغاة بداء من حاكمهم ومن شاركه وشايعه، قال شاعرنا عن «القدس»

القدس تسكيننا مآذنها  
وتميزت احسارها غضبها  
ودمشق ما غنت حمانها  
اليوم فسوق ركابها نعبا  
كسرى على نثار يمجسها  
وشبوا على اثارها حلبا  
وقال كذلك عن بلد الرشيد:  
فسفاد جف الضرع من لـين  
عطشا وماء فترتها نصبا  
الفسر تحكم في حاضرها  
والحرر في ساجاتنا صلبا  
وقال كذلك عن اليمـن:  
وتسبالت صنعاء عن وطن  
اشرارها قد اسرفوا السلبا  
نكأوا جرحى فتسوا كبدي  
والقلب من حزن به انشعبا

•• وقد تمينت وغيري من الغير تمناوا ان يكون ابن حلب الشاعر الكبير عمر ابو ريشة عائشا ليكتب بدمه النازف براكين الحرب والهباء الضارم لحاكم الشام دمرا امة الشام واقول امته لانه اهلك امة الهلكه له ودمره؛ وكنت اقول ان لشاعر امتنا الذي لا يبأى ابو الطيب المتنبي حيا لاقام براكين من الحمم على مثل حاكم الشام الطاغية عليه من الله ما يستحق.

## حكك ونصيبك

ياسمين خلف



ليست كل العادات والتقاليد يجب التمسك بها أو حتى احترامها، طالما كانت لا تحترم

الإنسان ولا تحترم الزمان الذي هم فيه، أحد تلك التقاليد نذر فلان لفلاة، وارتباط العائلتين بميثاق لتزويج ابنتهم بابنتهم حال وصولهما إلى سن الزواج، ضاربين عرض الحائط مدى قبول الشبايين لبعضهما، ومدى توافقهما في المستقبل. يُردّد على مسامع الطفلين منذ صغرهما بأنهما يومًا ما سيزفان لبعضهما، وكان القدر قد حسم أمره وأن لا مكان ليرسم طريقًا لأخر لهما. فترسم الفلتاة في مراهقتها أحلامًا وردية معه، وبالويلم الذي ستردي فيه الطريحة والفستان الأبيض، لتزف عروسًا إليه - هذا إن كانت تنقله - وكذلك الولد قد يتقصّص دور الرجل وهو الذي لم يخط له شارب بعد، ويتمدّد على عاتقها، فلا تخرج ولا تتخذ قرارًا إلا بعد مشورته، ليصدمها معًا كلما نصبا بأن لا توافق فعلًا بينهما، وأن طريقهما مختلف، وفكرهما أكثر اختلافًا، وأن الحياة لم تعد كما كانت أيام جديهما، وأن الدنيا أوجدت لهما خيارات الأتكن ملامة، ليقعا معًا في شرك حياة تعيسة حتى قبل أن تبدأ.

الجري، منها سيحاول أن يكسر كل القيود ويتمدّد على العادات والتقاليد التي باتت بالية في مجتمع منفتح ومتعلم، وسيحاول أن يبني عقداً يجده طريقاً إلى مقبرته وهو لا يزال حيًا، والأقل جراءة سيربض مرمغًا على العيش بقية حياته مع شريك قد لا يتشابه معه في شيء سوى اسم الجد الذي يربطهما، لتبدأ بعدها المشاكل والخلافات، هذا إن لم يحسم الشاب أمره منذ البداية بأن تكون ابنة العم هي الزوجة الأولى لأرض الأهل والوفاء بالعهد وربما النذر، لتلحقها زوجة أخرى تكون باختياره وأكثر توافقًا معه فكريًا وعلميًا، وأقرب إلى نفسه عاطفيًا. بعض العادات لم تعد ملائمة لحياتنا المعاصرة، وكان من المفترض أن تدفن مع دفنوا من أجدادنا، لا أن تكون الحل الذي يُخنق في شباب اليوم وتقتله وهو في زهرة حياته.

حتى خير البشر محمد يقول "تبادوا تصحوا، ففي زواج الأقارب فرصة لاقتل واستمرار الأمراض الوراثية، والبعض منا يصير على أن فلانة لا تكون إلا لابن عمها فلان! فإلى متى سنحترم عادات لا تحترم كيان الإنسان؟" ياسمين: زوجات قائمة على الاختيار وتفشل، فما بال تلك التي تقوم على الحظ والنصيب، والتي قد تنجح وقد تخيب!



كاريكاتير أعجبنى

## التعليم والتنمية معا يدا في يد

أ.د. بكر بن عمر العمري



تسليحه بالسفدرات السلازمة

لعناصر الاقتصاد الانتاجية حافزاً من الرصيد القائم لقوة العمل السعودية، مستقبلاً من تدفق امواج الطلاب خلال قنوات النظام التعليمي. لذلك ازلت وسأقل ارى ان قضية التعليم السعودي هي اهم القضايا بالنسبة لنا والتي يجب طرحها على بساط البحث امام مجلس الاقتصاد والتنمية. فتنظير التعليم في المملكة لايد ان يبدأ من المرحلة المبكرة من المدرسة الابتدائية قبل ان يصل الى التعليم الخاص لكن تطوير المدرسة الابتدائية لا يكون فقط لبناء المدارس صحيح ان بناء المدارس الجديدة الكثيرة امر في غاية الاهمية. فالتحدي الاقتصادي الذي تواجهه المملكة وهي سائرة على طريقها العملي والذي يتوجب على مجلس الاقتصاد والتنمية مجابهته فوراً وودون تردد، وما يتطلبه من تقدم سنوي للانتاجية وهو ما يحقق التقدم الاقتصادي الذي تهدف اليه استراتيجيات الفرد بمقدار التعليم الذي حصل عليه ونوعيته ومقدار ما يتوافر له من الخبرات الاساسية ولا القدرات ويهدأ يصبح لدى الفرد قدرة متميزة وانتاجية مرتفعة تحدد موقع المملكة على الخريطة العالمية ويتطلب ذلك احدثات وتحولات جذرية في التعليم تساعد وتطور وتدعم النمو الاقتصادي.

وتطور وتدعم النمو الاقتصادي. فالتحدي الاقتصادي الذي تواجهه المملكة وهي سائرة على طريقها العملي والذي يتوجب على مجلس الاقتصاد والتنمية مجابهته فوراً وودون تردد، وما يتطلبه من تقدم سنوي للانتاجية وهو ما يحقق التقدم الاقتصادي الذي تهدف اليه استراتيجيات الفرد بمقدار التعليم الذي حصل عليه ونوعيته ومقدار ما يتوافر له من الخبرات الاساسية ولا القدرات ويهدأ يصبح لدى الفرد قدرة متميزة وانتاجية مرتفعة تحدد موقع المملكة على الخريطة العالمية ويتطلب ذلك احدثات وتحولات جذرية في التعليم تساعد وتطور وتدعم النمو الاقتصادي.

قضايا التعليم وتعدد مشكلاته لا تنتهي وغني عن البيان القول ان ربح معركة التقدم في مضمار السباق بين الامم مرهونا بالقدرة على بناء نظام تعليمي سليم وخالق وبغير ذلك تكون الهاوية والخطر. في ضوء ذلك فترات الكتاب الشهير الذي ألفه مجموعة من علماء التربية وعلماء النفس في الولايات المتحدة وعنوانه (دولة في أزمة) شخصوا فيه امراض التربية والتعليم ووضعوا العلاج ابتداء من المدرس وبعد ذلك الطالب، ولايزال للموضوع حتى الآن قضية تستحق ان يتفق ويختلف كل العلماء املا في الحاق بالسباق المصوم الهائل بين العلم والتطبيق في اليابان والمانيا ولذا ليس غريباً ان نجعل من اهداف تطوير التعليم في بلادنا التعليم والتنمية معا يدا في يد. وتنشيط مع الدراسات التي وضعها الكتاب المذكور دولة في أزمة" نقول انه حتى نواصل التواصل السفينة السعودية التي يديرها مجلس الاقتصاد والتنمية انطلاقاً الى افاق التقدم فانه اصعب من الضروري تحديد اوليات العمل السعودي وفقاً لتساع دائرة التأثير على استراتيجية المجلس لبناء المستقبل. واطلاقاً من ذلك فانه لا خلاف على ان النهوض بالتعليم هو جوهر التنمية وتطورها في كل المجالات الانشطة وانه لا تقدم دون سياسة تعليمية محددة الهدف تراعي احتياجات المجتمع كما تستند الى احدث ما وصل اليه العقل البشري فكراً وعلماً وتكنولوجيا. ان وثيقة انشاء مجلس الاقتصاد والتنمية بالملكة وقراراتها قراءة متأنية سجد ان التعليم في اطار التنمية الشاملة وتطوير الاقتصاد وتفغيلة - منظومة من منظومات المجتمع واليات تختص اساسا بتكوين الناشئة وتوظفه لتحقيق اهداف المجلس الموقر من خلال التنمية البشرية باعتبار ان البشر هم الطاقة المحركة

## العوامل التي تكمن وراء ظهور الإرهاب



حسين عوض

الأفراد لم ارتكبتها السدول، فاصول التي تمارس القمع والظلم والاضطهاد على الشعب لا بد من أن تواجه مقال سياساتها مقاومة ترفض هذه السياسة وتعمل بكل الوسائل للتخلص منها، بعد الحرب العالمية الثانية جرى خلاف في فهم القانون الدولي حول تقرير المصير هل يعتبر حقاً قانونياً أم مجرد مبدأ مقرر في الفكر السياسي، ومن اسباب هذا الخلاف بين الدول الانضمام الذي افرزته الحرب الباردة ، وتقارير المصير هو حق راسخ في القانون الدولي وفق ما باتت تؤكد القواعد الدولية الاتفاقيه والعرفيه. ان ارباب الدولة هو استخدام القوة ضد الشعوب الضعيفة، وضد حركات التحرر الوطني وضد السكان العزل المدنيين، وتقوم بتجهيز اهل البلاد الأصليين بالقوة عن اراضيهم، وقد جرب الاحتلال الاسرائيلي احدث الأسلحة المحرمة دوليا على الفلسطينيين في غزة، وقد ساهمت كل من بريطانيا وامريكا في خلق الدولة الصهيونية بقلب العالم العربي في فلسطين، ويمارس الاحتلال الصهيوني الارهاب بامتياز ضد الفلسطينيين، ومن أبرز المنظمات والعصابات الارهابية، الهاجاناه وشنتون الارهاب بامتياز ضد الفلسطينيين، وباتت القواعد الدولية الاتفاقيه والعرفيه. وقد قامت العقيدة الاسرائيلية على الارهاب ومن الجائز التي ارتكبتها مجزة دير ياسين عام الكفة وكفر قاسم عام ١٩٤٦ وصبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢ وقصف غزة بالفوسفور الأبيض المحرم دوليا عام ٢٠٠٨ ، واعتالت وسيط الأمم المتحدة برنادوت عام ١٩٤٨ ، واقدمت اولخراعم ٢٠١٥ على حرق الأطفال الفلسطينيين احياء (الطفل محمد ابو خضر والطفل الرضيع على سعد دوابشه البالغ من العمر ١٨ شهرا) .

إن فشل الجهود الدولية من اجل تعريف دقيق وموحّد للإرهاب لا يمكن الهينات الدولية من اعتماد مرجعية قانونية موحدة غير خاضعة لصالح الدول الكبرى، وهذه الجهود لم توفّق حتى اليوم لبلورة التزامات محددة وكاملة وشاملة تأخذها الدول لوضع تعريف موضوعي يتم من خلاله مكافحة الإرهاب والقضاء على اسبابه. الإرهاب-- هو استخدام العنف أو التهديد باستخدامه بقصد بث الخوف لدى المجموعة المستهدفة، وذلك لتحقيق اهداف سياسية. الإرهاب-- هو نوع من الجرائم السياسية يعتمد العنف كإحدى أدوات التغيير، فالإرهابيون يستخدمون على نحو منظم القتل والدمار أو التهديد باللجوء اليهما لإرهاب الأفراد أو الجماعات والحكومات، لجباهاها على الرضوخ لمطالبهم السياسية. تتقاطع التعريفات المقترحة للإرهاب في ثلاثة عناصر، استخدام غير مشروع للعنف ضد المدنيين الأبرياء، وأشاعته جو من الرعب والخوف، واستغلال هذا الجو من الخوف والرعب للضغط على الجهة المستهدفة للحصول على مطالب واهداف سياسية أو ايدولوجية...! العوامل التي تكمن وراء الإرهاب: أسباب ذات طبيعة سياسية؛ تتمثل باطماع الاستعمار بالتوسع والسيطرة على ثروات الشعوب، وبرز مثال على ذلك الصهيونية التي اقامت كيان صهيوني بقلب العالم العربي في ارض فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية، وقدمت كل من بريطانيا وامريكا المساعدة للصهاينة لانتعاص فلسطين، وكان الارهاب الذي مارسته الصهيونية المنسدة في اسرائيل ضد الفلسطينيين نموذجاً فاق بعض حروب العدوان التي شنتها عليهم خلال العقود الأولى من الاحتلال، وقد استخدمت لحدث اسلحة الدمار الشامل، مضافا لعمليات الانتقالات الارهابية التي ذهب ضحيتها العديد من العلماء الفلسطينيين والعرب في اوربوا، وقد ادى التدخل في شؤون الدول الى فشل المنظمة الدولية في تحقيق التعاون الدولي وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في العالم. اسباب ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية :- الاستغلال الاجنبي للموارد الطبيعية لبلد ما، الظلم الاجتماعي وانتهاك حقوق الانسان وخرياتها الاساسية والجمعي الجماعي والتعذيب والامساوة والتهمير الاجباري

فقرق في الأوهام إذ أنه لا يمكن القضاء على الإرهاب الفلسطيني إذ لم يكن لدينا حل للقضية الفلسطينية. وقد افقر ميثاق الأمم المتحدة للدول فرادى وجماعات حق الدفاع عن النفس إذا ما تعرضت لاعتداء مسلح، إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لاعادة فرض السلم والأمن الدوليين، وان الاعتداء المسلح يصدر بالضرورة عن دولة بشكل مباشر أو غير مباشر.

تطلب القضاء على أسباب الإرهاب معالجة الأسباب المباشرة، وإذ لم يتم معالجة الأسباب يتم معالجة النتائج سلبية فستكون النتائج سلبية، ويستوجب حث الدول من اجل القضاء التدريجي على الأسباب الكامنة وراء الإرهاب الدولي.

## محاكاة الطبيعة في أفعالنا العبقرية



موزة المالكي

إننا بحاجة إلى محاكاة الطبيعة في أفعالنا العبقرية، إذ لا يكفي أن نضعها تحت أنظارنا ونغازل فيها الجمال دون أن نتعلم منها العبر، فكثير من الشعراء هاموا بالبحر وكتبوا في ثوراته ومدد وجزره أشعاراً وشبهوه بالتاريخ، وسبحوا في أحشائه، وغاصوا في أعماقه، وذلك لأن البحر هو إمبراطور الماء الأكبر الذي تحايل الإنسان على طموحه، وقام بإعداد مياهه، ومثما فعل الإنسان ذلك بالإمبراطور الأكبر، فانه قادر أيضاً على فعل الكثير في الطبيعة حوله والاستفادة منها، فمعظم الاختراعات هي في أصلها تقليد للطبيعة، وفي الحقيقة يوجد أمثلة كثيرة في الطبيعة يمكنها أن تتحول إلى حلول عملية على سبيل المثال. إن تقليد الإنسان لبعقريه الخالق، أو ما يطلق عليه: علم محاكاة الطبيعة أصبح في بؤرة اهتمام عدد كبير من العلماء اليوم، حيث يسعون من خلال هذه التقنية الرائعة، التي كلما نتعمق فيها أشجع، نتكشف قدرة الخالق عز وجل وعظمته، ونقف مذهولين أمام إبداع الخالق أكثر، ويحاول العلماء عن طريق هذا العلم الوصول إلى فهم التركيبات الطبيعية لاستخدامها في تطبيقات مفيدة للبشر، فعن طريق هذا العلم تمكن العلماء من التوصل إلى اختراعات لا

تخطر على البال، في توفير استهلاك المياه والكهرباء مثلاً، وفي الوقت الحالي يتعلم الباحثون من الطبيعة كيف تصلب نفسها، كما هو الحال عندما يقطع الشخص أصبعه خطأ أو ينكسر عود النبات، فقد أمكن تقليد ذلك في العمل، حيث أمكن اصلاح فقوب في أنسجة تصل إلى ٥ ملييمترات باستخدام نفس الوسيلة نفسها التي تستخدمها الطبيعة. فأصبح بإمكاننا القول إن تقنيات البيوميتمك أو "علم محاكاة الطبيعة" إن تدبل التقنية المتعارف عليها حالياً، لكنها متكاملة، وستفتح مجالات جديدة تماماً. فقد يمكن نقل السوائل إلى أعلى بلا مضخات كمثل نبات الليانا المتسلق الذي ينقل المياه حتى مسافة ١ كيلومتر.

وكما قرأت في بعض الأبحاث فإن بعض العلماء تمكنوا من أن يصنعوا سقفاً عالي الكفاءة استناداً إلى زنايق الأزهار العنقودية، ومباني كاملة مستوحاة من الطبيعة.

هناك عالماً من الجمال والفعالية يتوجب علينا أن نستكشفه باستخدام الطبيعة كأداة تطوير وتحديث